رابط المادة على منصة باحث

محاضرات مرئية

وَلو قلت لي مت مت سمعا وَطاعة | محاضرة قيمة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

انا عملت ايه يا سعيد ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه - 00:00:40

اله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:00:58

وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم للعالمين انك حميد مجيد مما يذكره رويم في المحبة وده باب الشيخ سيد حسين واستاز في الاشعار - 00:01:20

يقول ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا هو يعني في هذا البيت لخص حقيقة هذا الدين كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:01:42

يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة مسألة الاستمتاع بالاسلام ان تستمتع بالاسلام قبل ان تموت كثير من الناس محرومون منها من هذه النعمة ولزلك العلماء ومنهم شيخ الاسلام كان يعترض على تسمية الاحكام الشرعية التكليفية - 00:02:16

يعني احنا كسيرا ما نقول وينبغي على المكلف ان يفعل كذا وان يفعل كذا. ونسمي مجموعة الاحكام سواء كانت اوامر او نواهي بنسميها تكاليف لا التكليف لم يرد في كتاب الله الا منفيا - 00:02:54

ولم يرد مثبتا انما ورد منفيا لا يكلف الله نفسا الا وسعها. فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ولا نكلف نفسا الا وسعها. فما جاء التكليف الا منفيا في كتاب الله عز وجل - 00:03:22

هذا البيت الذي ذكره رويم ولو قيل لي مت وآآ قضية الموت خصوصا يستوي فيها كل الناس من جهة كراهيته كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:03:42

من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كلنا يكره الموت فلم يعقب النبي صلى الله عليه وسلم على لفظ الكلية الذي ورد في كلام عائشة - 00:04:17

لان لفظة كل من صيغ العموم فعندما تقول كلنا يكره الموت ولم تستثني احدا فلو كان ثمة انسان يحب الموت لقال لها لا يا عائشة بل هناك من يحب الموت. اما وقد سكت عن ذكر هذه الكلية. ولم يخصصها بشيء فدل ذلك على انه - 00:04:44

كل بني ادم يكره الموت والاكد من هذا في مسألة كراهية الموت الحديث الشهير الذي اخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة تبارك وتعالى قال من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب - 00:05:11

انتم عارفين الحديث. في هذا الحديث يقول رب العزة تبارك وتعالى وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت اهو ده نص وده نص في مين - 00:05:38

في الاولياء مش في اي انسان عادي ان من عاد لي وليا يبقى المقصود عبدي المؤمن اللي هو ايه؟ الولي المذكور في اول الحديث وما ترددت في شيء انا فاعل ترددي في قبض روح عبدي المؤمن. يكره الموت - 00:06:00

واكره مساءته ولابد منه. اي لابد من الموت فرويم انتزع هذا الكلام او جزءا منه من قول الله تبارك وتعالى ولو ان كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من - 00:06:24

من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم. واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ونهين لديناهم صراطا مستقيما فاثبت ربنا تبارك وتعالى في هذه الاية - 00:06:47

انه لن يستجيب لامره الذي يصل الى الغاية الا قليل من الناس. فبدأ بذكر الموت ولو انا كذبة عليهم ان اقتلوا انفسكم ثم سن بذكر الخروج من الدار. علشان لما تقرأ فضل المهاجرين - 00:07:09

لا تتصور ان رجل ان ترك الدار امرا سهلا ترك الدار امر في غاية الصعوبة. لاجل هذا كان الصف الاول من اهل الاسلام هم الذين فتركوا ديارهم واموالهم في سبيل الله - 00:07:36

الذين وصفهم الله عز وجل بالمهاجرين فرويمي بيرخص المسألة. يقول لو جاءني امر عن ربي تبارك وتعالى. اعلم ان الله عز وجل قال او جاءني امر عن النبي صلى الله عليه وسلم. اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله - 00:07:56

انا سامتسل ولو قيل لي مت ودي اصعب حاجة كما ذكرت لكم مت سمعا وطاعة وليس محبة انا برضه عايز يعني افهم النكتة في المسألة. قال مت سمعا وطاعة. لان المحبة المحمودة - 00:08:24

التي ترفع صاحبها درجات عند الله ليس ما تهواه نفسك حتى لو كان موافقا للشرع بعض العلماء ان الحقيقة يعني آآ آآ غاب عني اسمه الان. يقول لو ان رجلا يطلب العلم - 00:08:47

وشهوته في العلم لا يرى غيره فامره ابوه او دعاه ابوه او امه فاستثقل دعاء ابيه او امه فليعلم ان العلم ترى شهوة كاي شهوة يعني لا يتقرب به الى الله - 00:09:13

ليه؟ لان الله عز وجل امرك اذا المعروف ان تمتثل وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم طيب انت بتقرأ وبتحب العلم ومنكب على العلم ابوك قال لك تعال اذهب الى المكان الفلاني. ايه كل ما اقعد يمشورني وودوني وجبني والكلام ده - 00:09:35

سيد طاعته في المعروف طاعة اذا استثقلت دعاء ابيك رغبة في طلب العلم فاعلم ان طلب العلم صار شهوة كاي شهوة كشهوة الاكل والشرب ها فليس الحب الذي يرفع العبد عند الله - 00:10:01

لابد ان يوافق هوى النفس بالعكس الحب الذي يرفع صاحبه عند الله هو الذي يجعل صاحبه يسبح دائما ضد التيار. تيار المجتمع تيار النفس الاميرة بالسوء تيار الشهوات تيار الشبهات يسبح ضدها. طب اللي بيسبح ضد الطيارة ده مش بابزل مجهود وبيتعب وبينهج - 00:10:24

هذا هو الذي يوصلك عشان كده العلماء لما تكلموا عن ايهما افضل ان تحمل المحبة او تحملك المحبة مين افضل فيهم الاتنين ان تحمل المحبة ولا تحملك المحبة طيب هابين الجواب بحديث وليس بصحيح - 00:10:52

لكن واقعة وردت بس انا يعني ايه اريد ان اقرب المعنى الرواية بتقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام خرج مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوما وحبوا يكسروا الصنم من الاصنام كان - 00:11:26

اتالي الكعبة تمام فعلشان واحد يصعد على الكعبة لازم يركب على كتاف التاني فرواية بتقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصعد على كتف علي فلم يستطع فصعد علي على كتف النبي - 00:11:44

وطلع جاب الصنم اللي فوق وكسروه ايهما اشرف لعلي ان يحمل النبي او يحمله النبي ها الاشرف لعلي ها؟ ان يحمل النبي ولى ان يحمله النبي ان يحمل النبي ها؟ ابو شرف احنا عايزين الاشرف. الاشرف - 00:12:18

ها؟ الاشرف ان يحمل النبي ولزلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه في حق ابي بكر رضي الله عنه ما منكم من احد اي له جميل علي الا ووفيته خلا ابي بكر - 00:13:01

خلا ابا بكر فان له علي جميلا يكافئه الله عز وجل به قال انا لا استطيع ان اوفيه يبقى ده افضل لابي بكر ولا لأ هذا افضل لابي بكر المحبة حاملة ومحمولة. ايهما اشرف وايهما - 00:13:31

اسعد ان تحملك المحبة او ان تحمل المحبة. ده الاشرف ولا الاسعد؟ ده الاشرف. الاسعد ان تحملك المحبة خلاص؟ لان الحب مركب لا يضل راكبه اذا ركبت الحب في اي عمل لا تشعر اطلاقا بثقله - 00:14:00

كل حاجة في الدنيا كل شهوة في الدنيا تسبقها المحبة انت اللي بتستمتع لكن الاشرف ان تحمل المحبة ليه؟ لان حمل المحبة قد يكلفك عنقك هو المزن صاحب الامام الشافعي - 00:14:36

وصاحب المختصر لما سجنوه في فتنة خلق القرآن فكان يوم الجمعة طبعا هو محبوس الاذان بيدن يوم الجمعة. فكان يغتسل يتطيب يلبس ثيابه ويدق على باب الزنزانة فالسجان يجي له. عايز ايه ؟ يقول له اريد ان البي نداء ربي - 00:15:03

يقول عافاك الله! انت اتهبلت! ادي معنى عافاك الله يعني. ربنا يشفيك! ها! ده انت مسجون. تقول لي البي النداء ربك فيقوم المزني يقول اللهم اني اردت ان اجيب داعيك فمنعوني ويخلع هدومه - 00:15:35

تاني جمعة يغتسل يتطيب يلبس ملابسه وخبط على باب الزنزانة. السجان يقول له ايه؟ يقول له اريد ان انبه البي نداء ربي. يقول له عافاك الله. يخلع هدومه ويقول اللهم اني اردت ان ايه؟ اجيب دعيك فمنعوني - 00:15:55

لماذا سجن المزني؟ لماذا ضرب الامام احمد لماذا مات محمد بن نوح في الحديد لانهم كانوا يحملون المحبة المحبة هي الجمرة التي تمسكها بيدك فتحرق جلدك وتحرق لحمك وتخلص الى العظم ولا تستطيع ان تلقيها من يدك - 00:16:19

لان حياتك في بقائها القابض على دينه كالقابض على الجمر. ارأيت الى رجل عاقل وليس بمجنون يمسك جمرة في يده كما قلت تخلص الى العظم ولا يستطيع ان يلقيها. ليه؟ لان نجاته في الاخرة ببقاء الجمرة في يده. سعادته في الدنيا - 00:16:50

ببقاء الجمرة في يده فعجب لرجل يسعد بجمرة في يده. اهذا عاقل ما حمله على ان يتمسك بها الا المحبة عشان كده رويب حمل المحبة ولا حملته المحبة؟ حمل المحبة. مش حملته المحبة - 00:17:19

كده قال ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة مش لازم اكون مبسوط. بس اسمع واطع. زي ما الصحابة فعلوا كما في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم لما نزل خواتيم البقرة لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - 00:17:42

جاء الصحابة فبركوا على الركب وقالوا جاءت التي لا نستطيع ما نقدرش طب من الذي انزل هزه الاية؟ ارحم الراحمين. الله! يعني عايزها تبقى صد رد يعني ربنا يقول لك افعل تقول له لأ - 00:18:08

طب ما الاية الصعبة فعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ساعات واحد يبقى مضايقك تتخيل بقى انك جبته وجبت الساطور وعلى وعمال تقطعه حتت وعمال تتشفى فيه. وهو يقول لك ارحمني اعمل معروف تقول له ازاي وتجيب - 00:18:31

سكينة تلمة كده عشان ايه عشان عشان تعزبه وانت بتدبحه. وكل ده غل عندك وغيظ والكلام ده. بمقتضى الاية ديت يبقى انت انت قتلته وانت دبحته هتتحاسب بقى على الموضوع ده. طب من منا لم تطرق - 00:18:53

ان لم يطرق على باب قلبه خاطر سيء كلنا هذا الرجل يبقى مع زلك ان احنا ايه هنتحاسب والصحابة ما كانوش اعاجم زينا لأ ده كانوا عربا اقحاحا يفهمون الكلام حق الفهم - 00:19:12

قريش عن بكرة ابيها رفضت تقول لا اله الا الله ليه ؟ وفضلت تدخل الحروب. وان يقتل خيارها وان يسبى نساؤها. وان تذهب اموالها وما يقولوش لا اله الا الله. ليه؟ لانه كان - 00:19:29

مين يعني لا اله الا الله؟ فلما تنزل الاية على الصحابة الاوائل كانوا فاهمين معنى الاية. لذلك جم وبركوا على الركب قالوا ما نقدرش على الموضوع ده فقال صلى الله عليه وسلم له اتريدون ان تقولوا كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا - 00:19:43

عايز ديت يعني قولوا سمعنا واطعنا شف بقى النكتة في الحديث بقى ايه قال فذلت بها السنتهم. ذلت يعني ايه؟ يعني استطاعوا ان

يقولوها. فيه ناس ما يقدرش يقول سمعنا واطعنا - 00:20:03
ما يقدرش زي الواحد اللي بيموت يقولوا له قل لا اله الا الله مش عارف يقولها. طب هي لا اله الا الله دي وهو قبل ما يموت يعني كانت صعبة يعني؟ قل لا اله الا الله يا اخي - 00:20:24
لا اله الا الله. طب وهو بيموت يقول له قل لا اله الا الله ما بينطقش ايه اللي تقل الكلمة دي عليه؟ لانه لم يعش بها لم تكن منهج حياة. فيحرم ان ينطق بها في اخر حياته. لا اله الا الله هي التي من اجلها خلق الله السماوات والارض - 00:20:36
ارسل الرسل وانزل الكتب وقامت ساق الحروب بين المسلمين والكافرين. عشان لا اله الا الله دي ونصبت سوق الجنة والنار عشان لا اله الا الله. فمش كلمة بسيطة كده تقول له قل لا اله الا الله لا اله الا الله. فكلمة ذلت بها السنتهم كانت منة من الله للصحابة - 00:20:56
على الصحابة ذلت بها السنتهم وقالوا سمعنا واطعنا فنزلت اية الرخصة مباشرة على طول اهي لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فعلق الجزاء بفعل - 00:21:16
فعل الجارحة لا بمجرد الخاطر الذي يقرع باب القلب فهو لما بيقول بقى ايه ولو قيل لي مت مت مت مت مت مت سمعا وطاعة. دي اول حاجة دي اول درجة تقول حاضر - 00:21:35
فاذا قلت نعم جاءك التأييد وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا. هياخده بالحضن. بس دي جت بعد ايه؟ بعد سمعنا واطعنا. عشان كده لا يعذر العبد بترك مأمور الا اذا ثبت عجزه عن فعله. فحينئذ ينعم بالرخصة - 00:21:53
يعني زي ما بقول مسلا لو انت قلت للخدام اللي عندك آآ هات الكنبة دي انقلها هنا يقول لك الكنبة دي ده طويلة عريضة وتقيلة وما اعرفش اشيلها لوحدي طب انت جربت تشيلها وعجزت - 00:22:24
لأ ما جربش يبقى بيستعبط يعني قبل ما يشوف هي خف الريشة ولا تقل الحجر قبل ما يقول اي حاجة قال له ما اقدرش كل ما تأمره بامر يا ابني شل الشوال حطه من هنا لقينا يقول لك ده مبعجر وطويل ويجي له انزلاق غضروفي. وما اعرفش اشيله لوحدي وهنفعه على كتفي ازاي والكلام ده. انت على طول بتتخلص منه - 00:22:45
خلاص او على الاقل ما بتديهوش علاوات ما بتديلوش آآ لكن لو واحد قد البوصة كده وقلت له يا ابني شيل الكنبة دي انقلها من هنا لهنا. قال لك حاضر ورح انفعها قام واقع تحتيها - 00:23:08
تمام؟ قام تاني برضه عايز ياخدها بالامواقة تحتها. انت بتقول له ايه ؟ بتقول له خلاص يا ابني استنى لحد ما ايه ؟ ما يجي واحد يشيلها معك. يبقى انت الذي وضعت عنه العزيمة - 00:23:23
اللي هو الامر الاول. ورخصت له ان يحملها معه رجل ايه؟ رجل اخر. فاذا الاول تواطعنا ورح نشيل الكنب ازا عجز انه يشيل الكنبة ساعتها بقى اقوم اجيب له واحد اخر يشيل معه يبقى استمتع بالرخصة. يبقى يشوف كلام رهيب عاجبني جدا - 00:23:37
البيت انا احفظه من زمان جدا. ودايما اه يخطر على بالي كده وانا ماشي لوحدي الاقيني ايه يرد على ذهنه. من جمال البيت وكثرة معانيه الجميلة. وهو ما خدهاش كده من دماغه. زي ما قلت لكم واخدها من اياته وواخدها من احاديث. ولو قيل لي مت انا - 00:24:01
قلبتها غم في ها ولو قيل لي مت مت مت مت مت مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا - 00:24:21